عجائب قارة أسيا

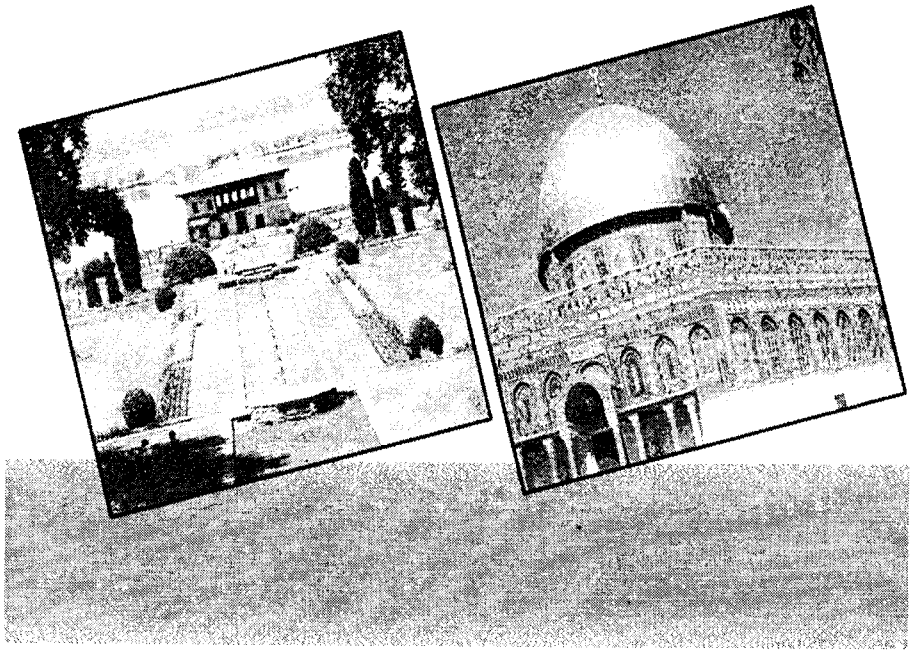

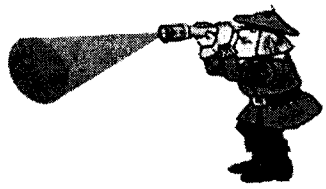

سور الصين العظيم
The Great Wall Of China

عرف الصينيون الزراعة منذ آلاف السنين ، واستقروا فى جماعات شبه حضارية فى ذلك الوقت ، إلا أنه لم يهنأ لهم عيش ولم يستقر لهم حال بعد أن أصبحوا عرضة لغارات القبائل المغولية البربرية من جهة الشمال .. تلك القبائل التى كانت تجيد الصيد والقنص والقتل .. فكر الصينيون فيما يحول بينهم وبين تلك القبائل المغيرة ، واهتدوا إلى أن تبنى كل قرية سوراً خاصاً بها يحميها من تلك القارات .. كان ذلك فى القرن الرابع قبل الميلاد .

فى القرن الثالث قبل الميلاد قام الإمبراطور القوى شيا هوانج تى (Shih Huang Ti) بتوحيد الصين ، ولذلك أمر بأن تتصل جميع الأسوار المقامة حول القرى فى المنطقة الشمالية لتصبح سورا واحدا ، وهو سور الصين العظيم ، وتقول المصادر : إن أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ عامل قاموا بناء السور على مدى عشر سنوات واستخدم لذلك الطمى والحجارة ، وأن هذا البناء استنفد كل موارد الإمبراطور ، وقد أجبر الإمبراطور العمال على العمل فى ظروف شاقة وفرض عقوبات شديدة لإرغام الناس على بناء السور وترك أعمالهم وتشرد الكثير منهم ، وأصابهم المرض والإجهاد ولقوا حتفهم أثناء العمل مما أدى إلى قيام أول انتفاضة فى الصين بعد عام من وفاة هذا الإمبراطور المستبد ، وقد اعتبرت الأجيال التالية هذا السور دليلاً على قسوة الحاكم واستبداده .

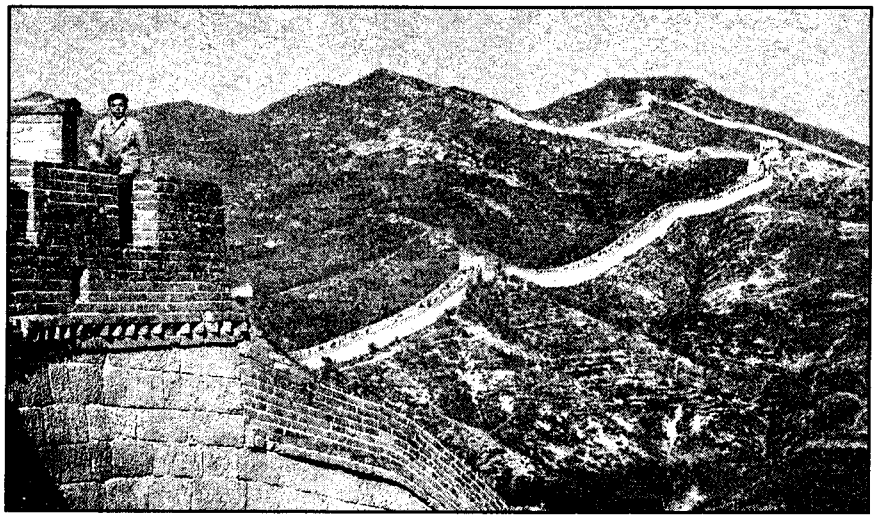

سور الصين العظيم يتخلل التلال فى شمال الصين . عمل هندسى رائع منذ أكثر من ألفى عام مضت

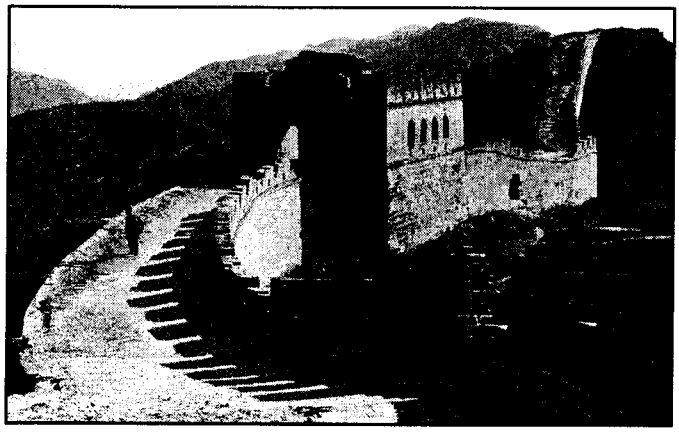

أبراج الإنذار التى وضعت على مسافات متساوية عبر السور

وجاءت أسرة هـــان (Han) الملكية بعد ذلك والتى أقامت سورا جديدا ضعف طول الســور القــديم، بالإضافة إلى ترميم وتقــوية الســور القــديم وأقــامت كذلك أبراج المراقبة ، وذلك بسبب زيادة هجمات قبائل الهون البدوية ، وتم ربط السورين بعضهما ببعض ، وهكذا كان السور العظيم خطا دفاعيا متكاملا يضمن أمن البلاد وسلامتها ، ولم تستطع قبائل الهون اختراقه !

وبعد أسرة «هان» الملكية حكم الصين الكثير من الأسر الملكية قصيرة المدى والتى أجهدت نفسها فى صراعات داخلية ، ولم يول أحد من الحكام اهتماما تجاه إصلاح السور أو صيانته .

وفى عام ١٢٣٤ تعرضت الإمبراطورية الصينية لهجمات عنيفة من قوات جانكيز خان (Genghis Khan) الذى وجه ضرباته إلى السور واستطاع أن يؤسس الملكية المنغولية ، ولكن فى عام ١٣٦٨ استطاع منج (Ming) أن يطرد المنغوليين خارج حدود الصين ، وفى عام ١٤٢٠ أمر الإمبراطور «يانج لو» «Yung Lo» بإعادة بناء السور ، والذى بلغ ارتفاعه ٢٢ - ٢٦ قدما (٦,٧-٨أمتار) ويبلغ سمكه عند القاعدة ٢١ قدما (٦,٤متر) ثم يقل السمك تدريجيا إلى أعلى حتى يصل عند قمته إلى ١٨ قدما (٥,٥متر) ، وكانت معظم المواد المستخدمة فى البناء تجلب من الموقع نفسه كالحجارة والخشب وأغصان الأشجار والرمال والتربة ، وكان الحجر الواحد يزن عشرات الكيلوجرامات ، وكانت أبراج المراقبة تبنى كل ٥٩٠قدما (١٨٠ مترا) مربعة الشكل ، وذات بوابات مقوسة ، وفى الممرات المهمة خاصة شمال بكين ، قد بنى السور على هيئة طبقتين أو ثلاث لتزداد بذلك قوته الدفاعية .

ويبلغ طول السور وتفرعاته ٢٤٨٦ ميلا (٤٠٠٠كيلومتر) ويحتوى على ٤٧٢٧٧٩٥٦ قدما مكعبا من الطمى (١٣٣٨٧٥٠ مترا مكعبا) و١٥٧٥٩٣١٨ قدما مكعبا (٤٤٦٢٥٠ مترا مكعبا) من الحجارة ، ويعد سور الصين العظيم أضخم بناء صنعه الإنسان على مر العصور ، وهو الأثر البشرى الوحيد الذى يمكن رؤيته من الفضاء الخارجى ، حيث يمتد من ساحل المحيط الهادى فى الشرق وحتى منتصف دولة الصين الحالية فى الغرب ..

وإذا كانت وظيفة السور الأساسية هى الدفاع عن البلاد ، إلا أنه كان سببا مهمًا للاتصال بين الأماكن الجبلية ، حيث كان ذلك من الصعوبة بمكان خاصة الحركة فى هذه الأماكن . إن قمة السور تستطيع أن تستوعب خمسة أو ستة أحصنة تسير جنبا إلى جنب . لقد ساعد وجود السور على تنمية اقتصاد المناطق المتاخمة للحدود حيث شجع الأهالى على العيش فى تلك المناطق واستصلاح الأراضى البور ، كما كان للسور دور هام فى فتح طريق المواصلات بين الشرق والغرب ونمو التبادل التجارى والثقافى بين الصين وأسيا وأوروبا .

إن الطريقة التى بنى بها السور وكيفية ملاءمته لطبيعة الأرض تنبع من الاعتقاد الصينى بأن كل بناء من صنع الإنسان يجب أن يخضع لقوانين المكان الذى يبنى فيه .

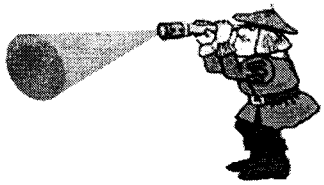

بيت المقدس
Jerusalem

المسجد الأقصى هو المسجد الذى بارك الله حوله ، وهو أولى القبلتين فى الصلاة ، وثانى الحرمين فى البناء ، وأحد المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال، كما جاء فى الحديث الصحيح : « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى**» .

وقد اتجه الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون إليه فى صلاتهم ستة عشر شهرا كاملا، ثم أذن الله للمسلمين بعد ذلك أن يتجهوا فى صلاتهم إلى المسجد الحرام ، وكان ذلك لحكمة جليلة أرادها الله وهى أن تتأكد شخصية المسلمين الدينية بعد أن تأكدت شخصيتهم السياسية ، وعلى الأخص بعد ما ظهر اليهود على حقيقتهم من العداء للإسلام والمسلمين حتى كانوا يتندرون بهم ويسخرون منهم ويقولون : يتبعون قبلتنا ولا يتبعون ديننا ، فكان من الحكمة ألا يجتمع المسلمون معهم فى قبلة واحدة كى يشعروا بأنهم بعيدون عن اليهود ، ولا تجمعهم بهم أية رابطة .

وقد بنى هذا المسجد بعد بناء الكعبة بأربعين عاما ، كما جاء فى الحديث الصحيح عن أبى ذر قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الأرض فقال : **المسجد الحرام**. قلت ثم أى ؟ قال **المسجد الأقصى** ، قلت : وكم بينهما ؟ قال : **أربعون عاما**» .

وقد بناه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ، ثم جدده بعد ذلك سليمان بن داود عليهما السلام وكان ذلك خلال فترة حكمه التى امتدت منذ سنة ٩٧٢ إلى ٩٣٢ ق.م ، ثم خرب على يد بختنصر ملك بابل سنة ٥٩٧ق.م وفى أثناء حكم الرومان طرد اليهود من القدس ، وحرم عليهم دخولها ، ثم سمح لهم بزيارتها مرة واحدة فى السنة .

وحينما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن المسجد الأقصى بحالته التى عليها الآن ، ولا كان هيكل سليمان موجودا ، وإنما كان هناك مكان للعبادة مخرب مدمر ، حتى أن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه - لما دخل بيت المقدس سنة ١٥هـ طهره بثوبه وأزال منه آثار التخريب والأنقاض ، وأقام فيه الصلاة وعمره المسلمون .

ويروى المؤرخون فى ذلك : أن عمر لما دخل بيت المقدس دعاه البطريرك (صفروينوس) لتفقد كنيسة القبر المقدس «كنيسة القيامة» فلبى دعوته وأدركته الصلاة وهو فيها فالتفت إلى البطريرك وقال له : أين أصلى ؟ فقال : صل مكانك . فقال عمر : ما كان لعمر أن يصلى فى كنيسة القيامة فيأتى المسلمون من بعدى ويقولون : هنا صلى عمر ، ويبنون عليه مسجدا . وابتعد عنها بمقدار رمية حجر ثم فرش عباءته وصلى . وجاء المسلمون من بعده وبنوا على مصلاه مسجدا وهو المسجد الذى لا يزال باقيا إلى يومنا هذا ويسمى «مسجد عمر» .

ثم سأل عمر البطريرك عن موضع المسجد الأقصى فدله على «عمود داود» و«كرسى سليمان» حيث المسجد الأقصى فوجده مغمورا بالقمامة ففرش عمر عباءته وأخذ ينزح فيها القمامة من مكان المسجد ويلقيها فى الأودية واقتدى به قادة المسلمين ورؤساء الجند حتى طهروه تطهيرا ثم بنى عليه مسجداً .

ومنذ الفتح الإسلامى لبيت المقدس ولبلاد الشام على أيدى القواد الأبطال : أبى عبيدة بن الجراح ،وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة ، ويزيد بن أبى سفيان ، منذ ذلك الحين وضحت عروبة فلسطين وزادها الزمن تأكيدا وقوة - فبنى مسجد الصخرة وهو مسجد عمر بن الخطاب فى عهد عبد الملك بن مروان من جديد .

أما «المسجد الأقصى» فقد أقيم إلى الجنوب من مسجد الصخرة فى عهد الوليد بن عبد الملك بالوضع الحالى الذى نراه فى عصرنا الذى نعيش فيه ،

وكلا المسجدين بنى فوق هيكل سليمان الذى تخرب من قديم كما ذكرنا ، ولم يبق منه سوى الحائط الغربى المشهور بالمبكى أو البراق عند طرف من أطراف الحرم الشريف الذى يضم المسجدين معاً .

ويتبين من ذلك أن فلسطين منذ أيام داود وسليمان – عليهما السلام – لم تحكم على أيدى الإسرائيليين ، وأما المدة الطويلة التى جاءت عقب ذلك وهى تقرب من ثلاثة آلاف عام ، فقد تعرض فيها اليهود لغزوات كثيرة من الخارج .

وبعد ميلاد المسيح بقرن واحد أو يزيد قليلا طُردَ الإسرائيليون منها وتعذر عليهم العيش فيها وظلوا مشتتين فى أنحاء الأرض إلى أن جاء أعداء الإسلام فى القرن العشرين وعملوا على إعادتهم إليها وإقامة دولة خاصة لليهود فكان «وعد بلفور» المشئوم وهو الوعد الذى تحقق بعد ذلك بإقامة دولة إسرائيل التى تمثل شوكة قوية فى قلب العرب والمسلمين .

أما بالنسبة للعرب والمسلمين فقد استقر لهم حكم هذه الأرض ثلاثة عشر قرنا كاملة ، أى منذ الفتح الإسلامى فى عهد عمر بن الخطاب إلى هذا العصر عدا فترة تقرب من تسعين عاما كانت فيها تحت حكم الصليبيين .

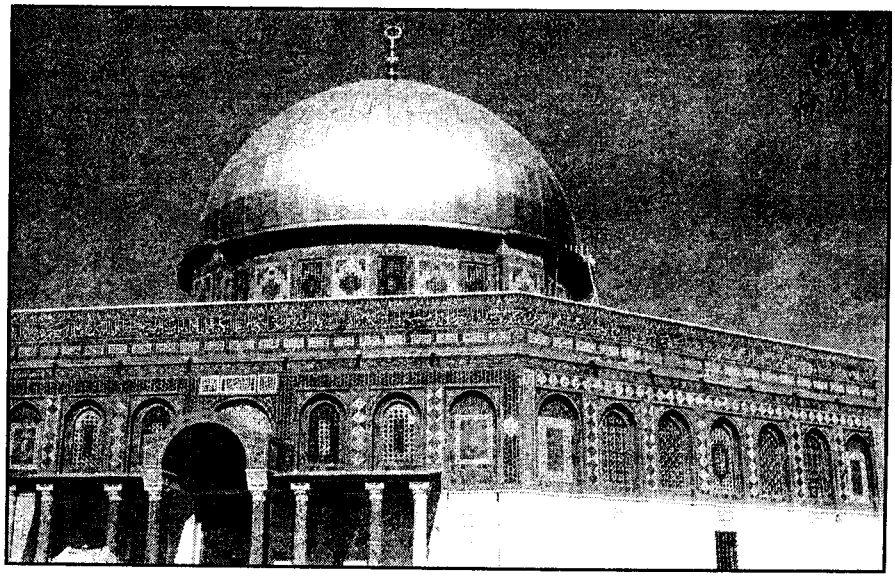

قبة الصخرة والتى بنيت فى عهد عبد الملك سنة ٦٩١م

وترتفع مدينة القدس بمقدار ٢٥٠٠ قدم (٧٦٢متـرا) فوق سطح البحر وتقع بين تلين صخريين ، وعلى بعد ١٣ ميلا (٢١كيلو) غرب شمال البحر الميت ، ويسكنها قرابة نصف مليون نسمة .. اليهود فى الجهة الغربية ، والعرب فى الجهة الشرقية ، حيث توجد المدينة القديمة بأسوارها وحواريها الضيقة ، وتحتوى على حائط المبكى وكنيسة القيامة وقبة الصخرة .

ويقع حائط المبكى فى الجزء الجنوبى الشرقى للمدينة القديمة ويعتبره اليهود مكانا مقدسا لهم ، وقد بنى من الحجارة الضخمة ، ويبلغ ارتفاعه ٦٩ قدما (٢١,٤ مترا) أما طوله فيبلغ ١٦٠قدما (٤٩مترا) وهو الجزء المتبقى من الحائط الذى بناه الملك هيرود (Herod) عندما أدخل توسعة على معبد سليمان ، وعندما حطم الرومان معبد هيرود عام ٧٠ قبل الميلاد وساقوا اليهود إلى المنفى ، وتبقى حائط المبكى الذى أصبح رمزا يذكرهم بالماضى الأليم والقدس التى فقدت من أيديهم وهدفا لاستعادتها ، وفى القرن الرابع قبل الميلاد سمح لهم الإمبراطور قسطنطين أن يحجوا إلى الجدار مرة كل سنة ، حيث يبكون ويذرفون الدموع ، وقد اكتسب الحائط اسمه من هذه الصلوات الحزينة .

أما كنيسة القيامة فتقع فى الجزء الشمالى الغربى من المدينة القديمة وبناها قسطنطين الأكبر فى القرن الرابع قبل الميلاد وحطمها الفرس عام ٦١٤ ثم أعادت الكنيسة الرومانية بناءها فى القرن التاسع عشر .

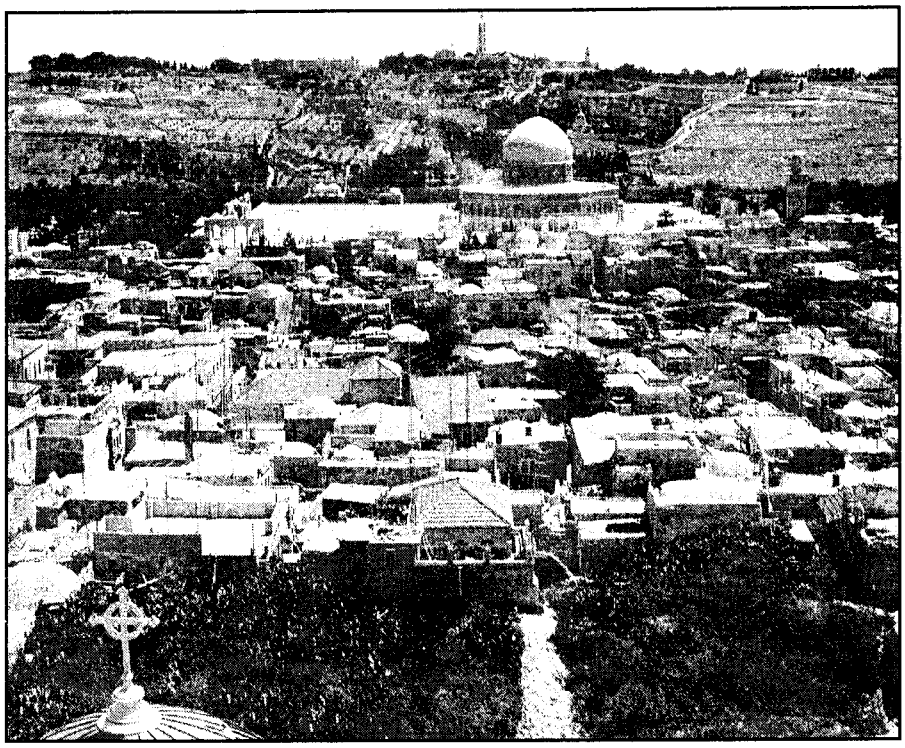

جبل الزيتون يظهر خلف قبة الصخرة خارج أسوار المدينة القديمة

وقد اعتبر العرب القدس مدينة مقدسة؛ نظرا لأنها مسرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد وقعت تحت حكمهم عام ٦٣٨ وكانت مغطاة بالنحاس المطلى بالذهب ، ثم أصابها التصدع عندما حدثت الهزة الأرضية عام ١٠١٦ ، ثم أعيد بناؤها الآن باستخدام شرائح الذهب والألومنيوم . وتستقر القبة على بناء مزين سداسى الأضلاع له أربعة مداخل تشير إلى اتجاهات البوصلة الأصلية ، والمدخل الجنوبى تجاه مكة.

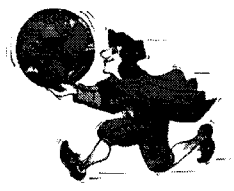

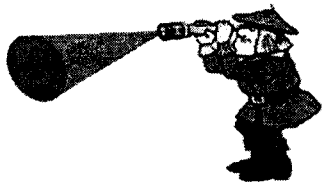

نهـــر الأردن
The Jordan River

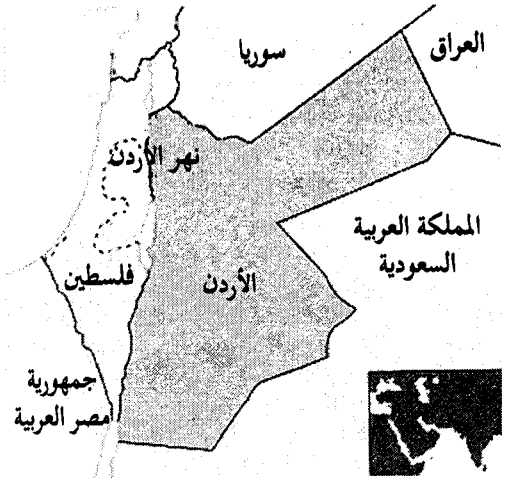

بالرغم من أن نهر الأردن ليس طويلا ولا كبيرا إلا أنه نهر مشهور ، ويبلغ طوله ابتداء من منابعه فى سوريا ولبنان ثم حوالى ٢٢٤ ميلا (٣٦٠ كيلومترا) عابرا خلال فلسطين والمملكة الأردنية الهاشمية ، ثم ينتهى فى البحر الميت ، وهو نهر كثير التعاريج خاصة فى الجزء الأخير من منبعه ، فإذا حذفت منه هذه التعاريج أصبح طوله يقل عن ١٢٤ ميلا (٢٠٠ كيلومتر) وذلك من منبعه حتى المصب .

ويعتبر نهر الأردن أكثر أنهار العالم انخفاضا وأكثرها انحدارا ، إذ أنه ينحدر من ارتفاع حوالى ٢٥٩ قدما فوق سطح الماء ليصل إلى ٢٨٦ قدما تحت سطح البحر (يقدر الانخفاض فى المتوسط بمقدار ٤ أقدام للميل الواحد) .

تبدأ ينابيع النهر العليا فى الركن الجنوبى الشرقى لجبل الشيخ ، الذى ترتفع قمته نحو ٢٨٠٠ متر ، مما جعل الثلوج تتراكم فوقها معظم أيام السنة ، فتبدو للناظر من بعيد بيضاء لامعة كشيبة الرجل المسن ، وربما كان هذا سببا فى تسمية الجبل باسم «جبل الشيخ» !.

وأسفل هذا الجبل يتدفق العديد من الينابيع التى تغذيها مياه الأمطار المتسربة إلى جوف الصخور فى فصلى الشتاء والربيع .. وتتجمع مياه هذه الينابيع فى ثلاثة أنهار صغيرة هما : «بانياس» ، و«دان» فى الأرض السورية ، ونهر الحصبانى فى جنوب لبنان ..

تلتقى هذه الأنهار شمالى فلسطين لتصب فى بحيرة «الحولة» تلك البحيرة التى لم يعد لها وجود الآن ، إذ قام اليهود بردمها وتجفيفها وبناء المستوطنات فوق أرضها !!

بعد ذلك يشق النهر طريقه نحو الجنوب فى سهل سريع الانخفاض ، وادى الأردن ، (وهو بداية أعظم واد بركانى يمتد خلال البحر الأحمر إلى شرق إفريقيا) ليصل إلى بحيرة طبرية ، حيث ينخفض ٩٠٢ قدم تحت سطح البحر وذلك خلال مسافة ٧ أميال فقط .

وبعد بحيرة طبرية يضيق مجرى النهر مرة أخرى ويستقبل أكبر روافده وهو نهر اليرموك (Yarmuk) والذى يضاعف من كمية المياه فى النهر .

نهر اليرموك أكبر روافد نهر الأردن ، وأغزرها ماءً ، إذ تغذيه ينابيع كثيرة .. وقد قامت الحكومة الأردنية بتحويل معظم مياه هذا الرافد فى قناة صناعية تسمى أراضى منطقة الغور ، وهى أهم المناطق الزراعية هناك .

ينطلق النهر بعد ذلك باتجاه الجنوب ليلتقى عدداً من الأنهار الصغيرة قليلة الماء ، مثل نهر «الزرقاء» الذى ينبع من هضاب شرق الأردن ، ونهر «القارعة» الذى ينبع من المرتفعات الفلسطينية ..

فيما مضى كان نهر الأردن غزير المياه ، يغرق مساحات كبيرة من الأراضى على جانبيه بسبب فيضانه وكثرة مياهه .. أما الآن فقد أصبح النهر عبارة عن جدول صغير يستطيع الإنسان عبوره على قدميه لقلة ما يجرى فيه من ماء مالح !! ولكن من أين هذا الماء المالح ؟!

إنه عمل اليهود قاتلهم الله .. لقد حوّلوا منابع النهر العذبة إلى الشمال من بحيرة طبرية بواسطة قناة حفروها داخل الأراضى الفلسطينية المحتلة لتسقى مستوطناتهم فى صحراء النقب جنوبى فلسطين ، ولذا صارت منابع نهر الأردن تعتمد على عيون مالحة تنبع من قاع بحيرة طبرية !!

وبعيداً تحت سطح البحر ، يأخذ النهر مساره المتعرج باتجاه مصبه فى البحر الميت .

بحيرة طبرية التي يعتقد أنها تكونت بسبب النشاط البركانى ، وهى تنخفض عن مستوى سطح البحر بحوالى ٧٠٠ قدم (٢١٣ مترا) .

وقبل أن يصل نهر الأردن إلى نهايته يمر بضعة أميال بمنطقة أريحا وهى منطقة سكنها الإنسان منذ ما يقرب من ١٠ آلاف عام ويعدها بعض المؤرخين من أقدم المدن التى سكنت فى العالم القديم .

وأخيرا يصب نهر الأردن فى البحر الميت ليصنع دلتا واسعة قليلة الانحدار وعلى يساره سهل المواب (Moab) ، وهذه نهاية المطاف ، حيث لا يوجد مفر لمياه النهر إلا أن تتبخر وتصعد إلى الهواء بفعل حرارة الشمس وترتفع ملوحة مياه البحر الميت .

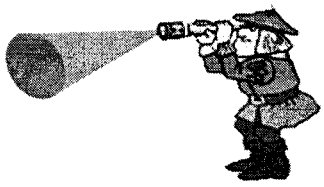

البحـر الميـت
Dead Sea

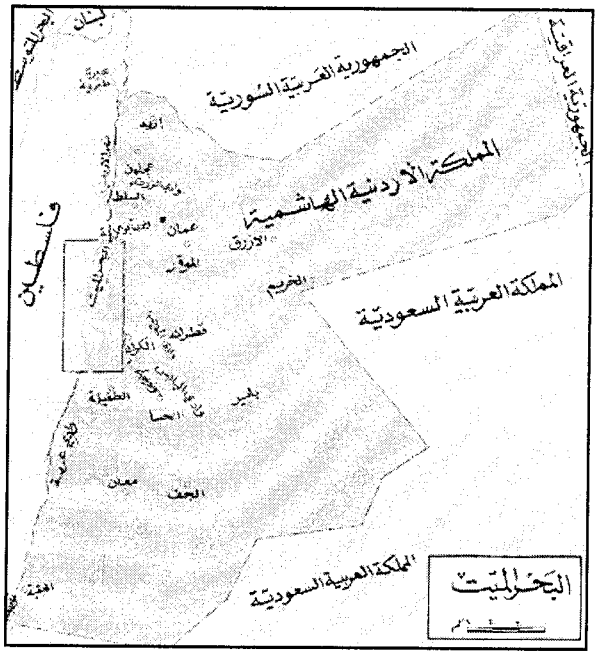

البحـر الميت هو بحيـرة مـغلقـة ، وهى تمثل المحطة النهـائية لنهر الأردن ، وليس لمياهه أى مخرج إلا بالتبخر، وهو يكون جزءا من الحدود بين الأردن وفلسطين، وهذه البحيـرة المالحة يبلغ طولها حـــوالى ٥٠ مـــيـــلا (٨٠ كيلومترا) ، وعرضـها عـــشـــرة أمـــيـــال (١٦ كـيلومـتـرا) ، وتغطى مـساحـة قـدرها ٤٠٥ مـيل مـــربع (١٠٤٩ كـيلومـتـرا مـربعـا) . وينخـفض سطحـهـا بمقـدار ١٢٩٩ قـدمـا (٣٩٦ مـتـــرا) تحت مـستـوى سطح البـحـر المتوسط ، وأكبر عمق بها

حرارة الشمس الحارقة تسبب ارتفاعا فى نسبة الرطوبة فى الهواء الساكن الذى تتبخر من كمية المياه العظيمة من سطح البحر الميت

يصل إلى ١٢٩٦ قدما (٣٩٥ مترا) وبذلك يعتبر البحر الميت هو أعمق تجمع مائى تحت سطح البحر.

يصب نهر الأردن فى البحر الميت والذى تعد مياهه أشد مياه العالم ملوحة ، إذ تبلغ درجة ملوحته نحو ستة أمثال درجة ملوحة البحار الأخرى المفتوحة .. ويرجع السبب فى تلك الملوحة الشديدة إلى عاملين أساسيين وهما :

- أنه لا يصب فيه إلا نهر صغير ضحل الماء ، وهو نهر الأردن .

- ارتفاع درجة الحرارة هناك ، مما يساعد على كثرة التبخر وازدياد الملوحة .. ولأن كونه لا توجد به المياه ، حتى الأحياء المائية التى قد تصل عن طريق نهر الأردن سرعان ما تموت نظراً لشدة الملوحة ولانعدام الغذاء فيه .

ومن أهم عجائب البحر الميت أنه يصعب السباحة فيه نظراً لشدة ملوحته التى تضر بالعين والجلد ، وكذلك صعوبة تحريك الذراعين والرجلين فى مياهه .. وفى نفس الوقت ارتفاع ملوحة مياهه تساعد على الطفو فوق سطحه ، مما يجعل الغرق فى مياهه أمراً بعيد الحدوث !!

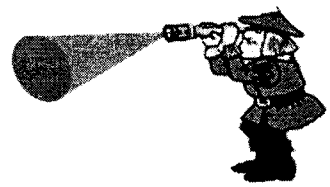

بعلبك
Baalbek

تقع لبنان فيما بين سوريا وفلسطين على الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط .. ويعتبر الفنيقيون هم أول من سكنوا لبنان وقد اشتهروا بالتجارة ، مما جعل لبنان ، منذ القدم ، مركزا تجاريًا هامًا .. وقد كان الفنيقيون وأسلافهم الكنعانيون أقواما وثنيين يعبدون الأصنام ، ومن هذه الأصنام بال (Bael) والذى كان يوجد بمدينة بعلبك ، والتى تطل على سهل بعلبك الخصيب .. وعندما قهر اليونانيون الفينيقيين (Phoenicians) عام ٣٣٢ قبل الميلاد عرفت بعلبك باسم مدينة الشمس «هليوبوليس» (Heliopolis) واحتفظت بهذا الاسم حتى أصبحت مستعمرة رومانية فى عصر جوليس قيصر (Julius Coesar) .

وأثناء هذه الفترة كانت بعلبك (أو مدينة الشمس) مدينة كبيرة ذات أهمية وأقيم فيها كثير من المبانى الجميلة خاصة فى عهد الإمبراطور الرومانى أنطونينوس بيوس (Antoninus Pius) (١٣٨ – ١٦١ بعد الميلاد) ، وبقايا المعبد الموجود فى بعلبك المشهورة كلها إغريقية – رومانية.

ولقد جمعت المعابد فى اكروبولس (Acropolis) (قلعة) ضخمة ترتفع فوق الريف المحيط به والذى يمكن الوصول إليه بواسطة سلالم رائعة .. والتى تؤدى إلى ساحة سداسية الأضلاع تتبعها ساحة الأكروبولس الرئيسية التى يبلغ طولها ٤٤٩ قدما (١٣٧ مترا) وعرضها ٣٧١قدما (١١٣مترا) عرضا وكانت محاطة من ثلاثة جوانب بأسقف محمولة على ٤٨ عمودا عملاقًا ، وهذه الأعمدة – مثل بقية أعمدة معابد بعلبك – مقطوعة من الجرانيت الذى جُلب من أسوان فى مصر العليا ، وقد استغرق حمله إلى بعلبك ثلاث سنوات .

ويكمن فى مركز هذه الساحة هيكل أو محراب كبير حيث كانت تذبح الثيران كقرابين. وعلى جانبى المحراب بركتان للسباحة حفر على جدرانهما صور للحوريات ورموز الحب تستخدم فى التطهير أثناء الطقوس الدينية.

وأجمل ما فى هذا الأكروبولس معبد جوبتير (Jupiter) خلف الساحة الرئيسية ، حيث لا يزال يتبقى منه ستة أعمدة (من ٥٤ عمودا) تعتبر آية فى فن الجمال والعمارة ، يتكون الواحد منها من ثلاث كتل بالإضافة إلى القاعدة والقمة ويبلغ ارتفاعه ٦٦ قدما (٢٠ مترا) بينما يبلغ قطره ٧ أقدام (٢,٢٨ متر) .

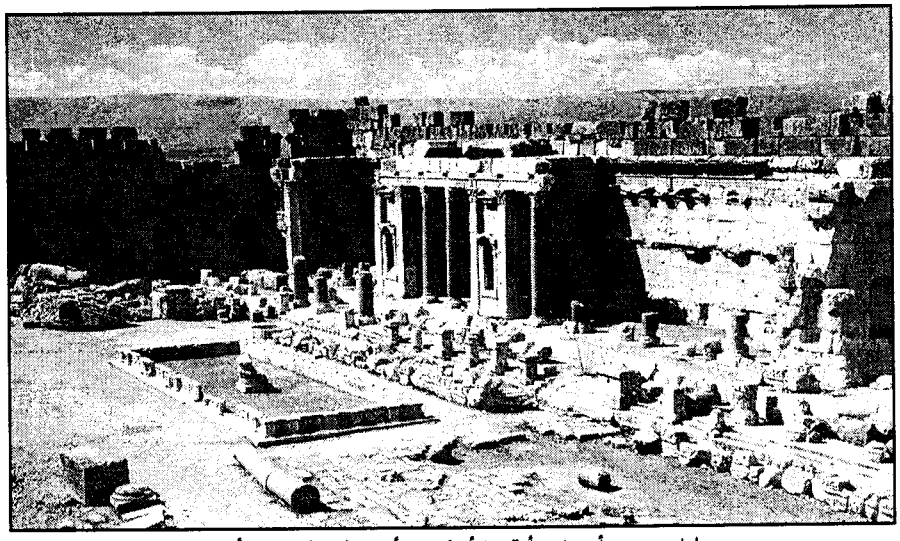

بعلبك : من أجمل وأرقى الأماكن الأثرية فى الشرق الأوسط

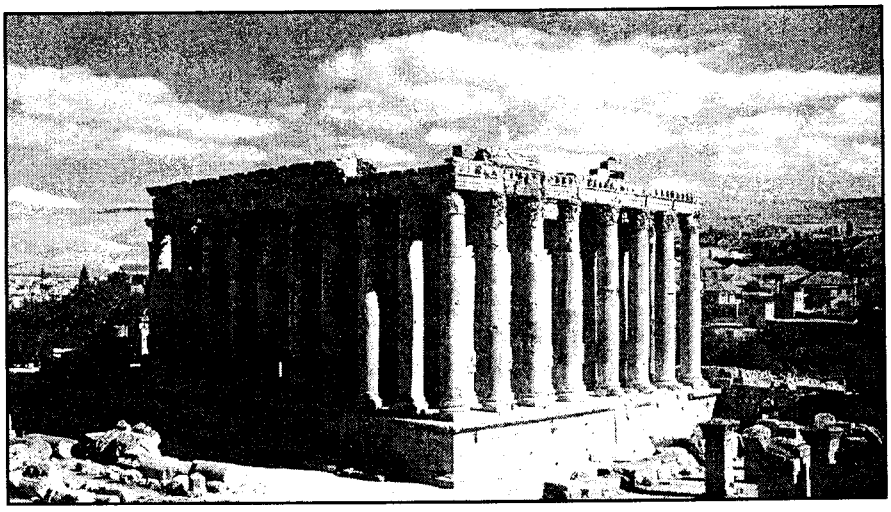

معبد جوبيتر (Jupiter)

ويكمن فى أحد أركان المعبد تمثالان لرأس ثور وأسد يلتحمان معا بأكاليل من الزهور .

وفى جنوب معبد جوبيتر وعلى مستوى منخفض منه يكمن أجمل معبد فى بعلبك والذى لا يزال يحتفظ برونقه ، وهو معبد باخوس (Bacchus) حيث يصل طوله إلى ٢٢٥ قدما (٦٨,٥ مترا) وعرضه ١١٠ قدم (٣٣,٥ مترا) ، وقد نحتت رأس باخوس فى المعبد وأحيطت بحبات من العنب .

أما معبد فينوس (Venus) فى الجنوب الشرقى من الأكروبولس فقد حوله قسطنطين الأكبر إلى كنيسة أهداها إلى القديسة «باربارا» «St Barbara» .

وفى القرن السابع بعد الميلاد حول العرب بعلبك إلى حصن بعد ما اندثرت كثير من ملامحها ، إلا أنه فى القرن الثامن عشر بدأ المعماريون فى ترميم الأكروبولس وإزالة أية إضافات ليست منه وأصبح من معالم الدنيا القديمة ، وهو الأكروبولس الثانى بعد أكربوبولس (قلعة) أثينا .

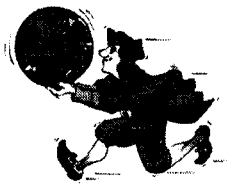

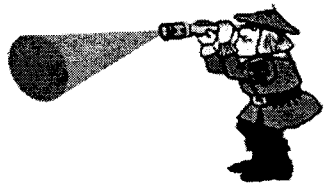

أصفهـــان
Isfahan

إحدى أهم مدن إيران والتى لازالت تحتفظ بطابعها الأصيل ، وكانت عاصمة للدولة الفارسية ، وحكمها العرب من ٦٤٠ إلى ٩٣١ وكانت تشتهر بالحرائر والأقطان ولازالت تشتهر بهما حتى الآن . وفى عهد السلاجقة (Seljug) (١٠٠٠ – ١٢١٨) أضاف إليها الحكام «ألب أرسلان» (AlpArslan) ، وملك شاه Malik Shah الكثير من الجمال ، وقتل ملك شاه على يد السفاحين والذين قاموا بتحطيم مكتبة المدينة الشهيرة فى مسجد الجامع. وفى عام ١٢٣٥ وقعت أصفهان تحت الأسر المغولى ، وفى عام ١٣٩٧ قام تيمورلنك (Tamurlane) بذبح ٧٠٠٠٠ من أبناء المدينة وعلق جماجم رءوسهم على المآذن .

ويبدأ العصر الذهبى لأصفهان عام ١٥٩٨ عندما حكمها شاه عباس الأول (١٥٨٦–١٦٢٩) وجعلها عاصمة له ، وكان يعاصر الملكة إليزابيث الأولى ، وقرر أن يجعل أصفهان أجمل مدينة فى العالم فخطط شوارعها وميادينها الواسعة وبنى أجمل مبانيها ، وكانت مبهرة للسياح الغربيين ، ولازالت كذلك حتى القرن الثامن عشر .

وأفخم مبنى فى أصفهان هو المسجد الكبير الجامع الذى يجمع حصاد ٨٠٠ سنة من فن العمارة الفارسى الإسلامى بداية من القرن الحادى عشر إلى القرن الثامن عشر . ويتوسط المسجد قبتان – وأكبرهما فى الجنوب الغربى ، وتقع فوق المحراب وهى أقدمهما وبنيت عام ١٠٨٠ حين بناها نظام الملك Nizam Al-Mulk الوزير الأول لملك شاه . أما القبة الصغرى فقد بناها تاج الملك Taj Al-mulk عام ١٠٨٨ ويقال: إنها كانت من تصميم الشاعر والرياضى العظيم عمر الخيام (Omar Khayyam) الذى كان يعيش فى أصفهان فى ذلك الوقت. لقد عاشت هذه القبة الجميلة إلى الآن ، ولم تتأثر بأى هزة أرضية أو تصاب

بأى تصدع أو تشقق ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الحسابات الدقيقة والمتكاملة التى أعدت لها . ولازالت كلتا القبتين تحتفظان بتصميمهما الطوبى الأصيل .

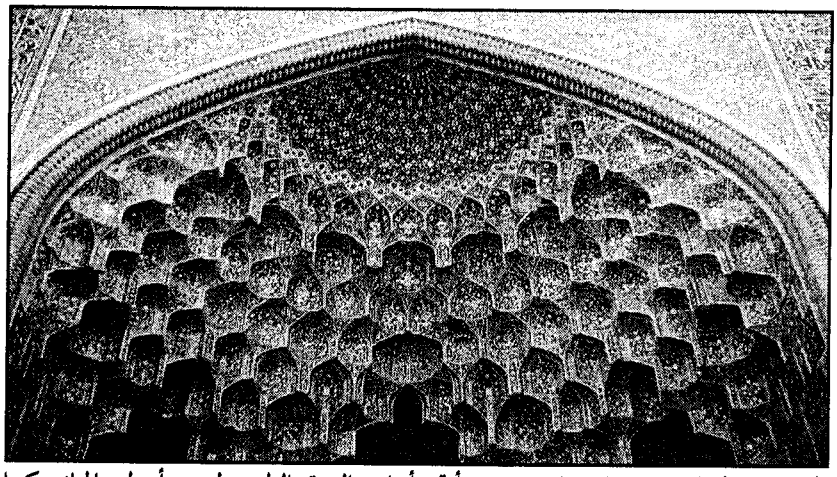

فى عصر السلاجقة بإيران ، استخدمت أرقى أنواع الزينة بالطوب لتزيين أسطح المبانى كما استخدم الطوب المصقول ، وهو مما اشتهر وميز مدينة شاه عباس العاصمة ، وأروع الأمثلة على ذلك مسجد شاه بالصورة العليا والمسجد الجامع بالصورة السفلى .

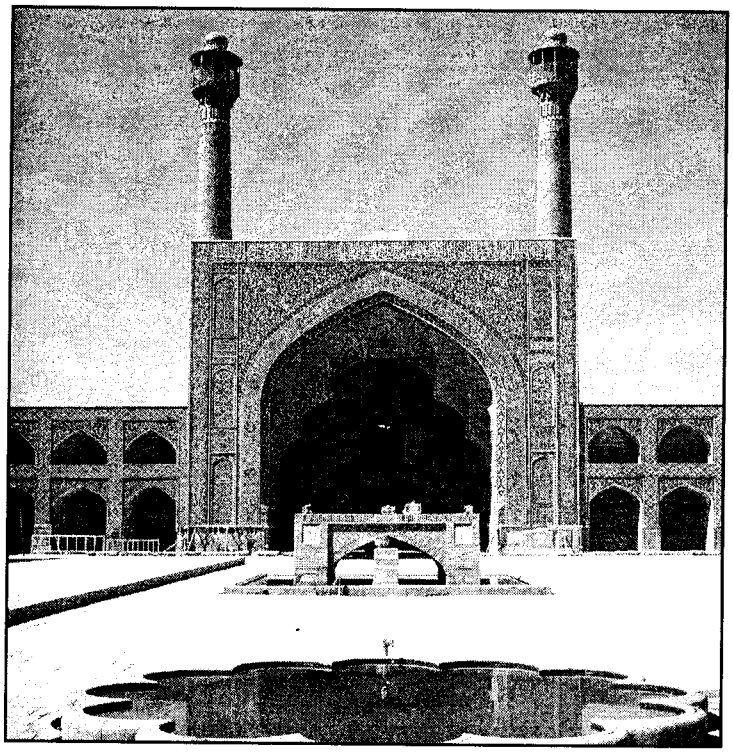

مسجد الجامع

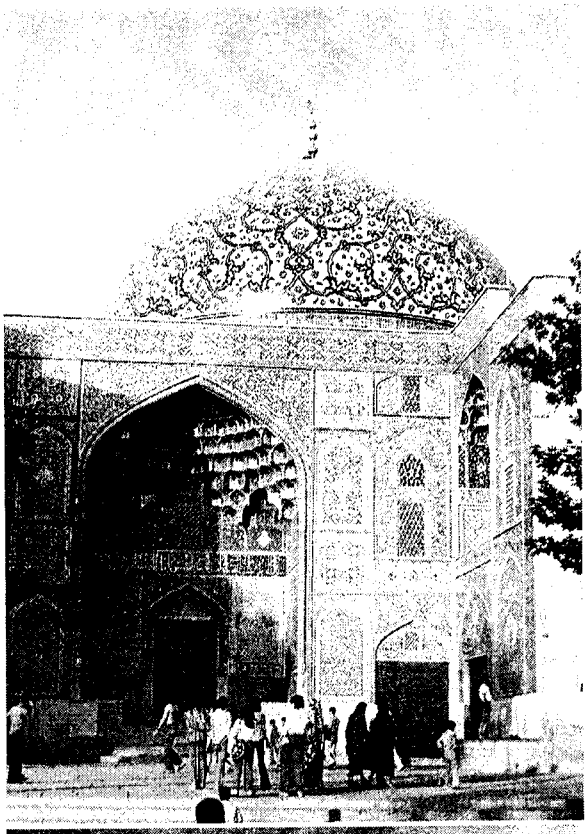

وقد بنى الجامع حول فناء مركزى واستخدم فى ذلك أنواع عديدة من الطوب خاصة فى الممرات والأقواس فى المدخل الجنوبى .. وقد زينت الأعمدة بالديكورات وتحمل طابع الفن المعمارى للسلاجقة ، وقد أضيفت بعد ذلك إضافات وامتدادات على مر العصور.

أما أكبر مبانى شاه عباس فى أصفهان فإنها تحيط بالمربع الملكى جنوب مسجد الجامع .

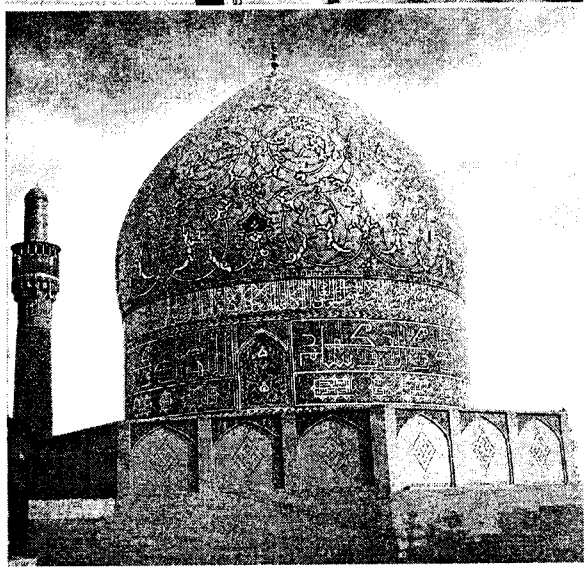

ومساجد أصفهان آثار فخمة ورائعة ، فهى آثار سياسية وفنية ومعمارية ودينية. وقد استخدم البناءون فيها ثلاثة عناصر أساسية : الأقواس الحجرية والقباب ، والأقواس التى يبنى فوقها .

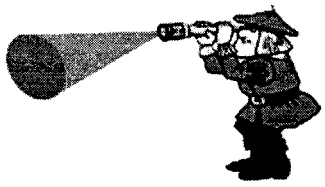

سمرقند
SamarKand

تعتبر سمرقند من أهم المدن فى جمهورية أوزبكستان ، والتى تقع شمال أفغانستان بأسيا الوسطى الإسلامية ، وهى مدينة قديمة منذ القرن الرابع قبل الميلاد عندما أطلق عليها الإسكندر الأكبر ماراكاندا (Marakanda) ، وتقع المدينة فى موقع متميز فى وادى نهر زيرافشان (Zeravshan) الخصب على بعد ١٨٠ ميلا (٢٩٠ كيلومترا) من الجنوب الغربى لطشقند (Tashkent) بين الجوانب الغربية لجبال آلاى (Alai) .

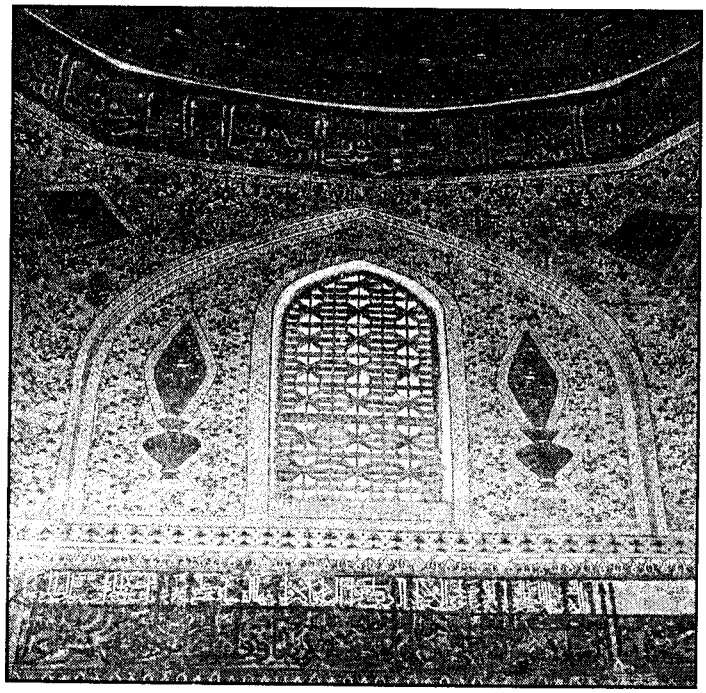

(أثر إسلامى من الداخل . بنى فى عهد تيمورلانك - لاحظ الآيات القرآنية التى نقشت على جدرانه ، ودقة الديكورات) .

وقد كانت سمرقند واحدة من أهم المحطات الرئيسية على طريق الحرير فى جبال تيان شان بين الصين وأوربا .. وتنفصل مدن سمرقند الحديثة والقديمة عن بعضها البعض بواسطة قلعة وجزء منخفض فى الأرض . وقد أصبحت المدينة الحديثة من أهم المدن الصناعية منذ الثورة الروسية ، أما مدن سمرقند القديمة فلازالت قائمة حتى الآن ، حيث جعلها القائد المغولى

تيمورلنك (Tamerlane) عام ١٣٧٠ عاصمة له . وعلى الرغم من أن هذا القائد كان عنيفا وقد اشتهر بالتدمير ، إلا أنه كان محبا للفنون والآداب لذا ، فقد جلب إلى سمرقند الكثير من الشعراء والأدباء ليجعل منها مدينة جميلة ورائعة.

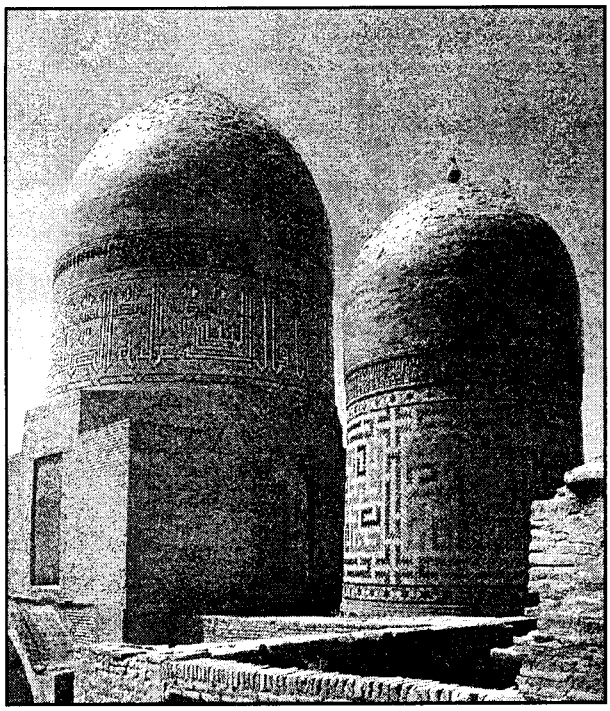

شاهى زندة (Shah-i-Zindeh) أثر إسلامى خارج مدينة سمرقند القديمة وقد زينت جدرانه ليبدو بهذه الروعة

وعلى الرغم من أن المبانى التى شيدت فى عصر تيمورلنك كانت بسيطة إلا أن جدرانها وأراضيها كانت مكسوة برقائق الفلين والمطاط ذات ألوان وأشكال عجيبة، وأهم مثال لذلك مقبرة تيمورلنك نفسه والتى شيدت فى بداية القرن الخامس عشر ، أما المبانى الأخرى فأهمها مدارس تدريس القرآن الكريم والتى تمثل ثلاثة أضلاع لميدان الريجستان الشهير ، ويذكر المؤرخون أن معظم هذه المنشآت التى شيدها حفيد تيمورلنك وكان مولعا بعلم الفلك ويدعى أولوج بيك (Bek) الذى جعل من سمرقند مركزا للعلوم والفنون .

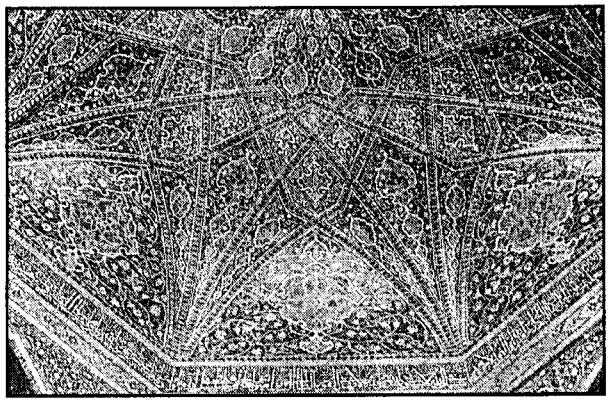

قبة مزينة من الداخل ، لاحظ الآيات القرآنية

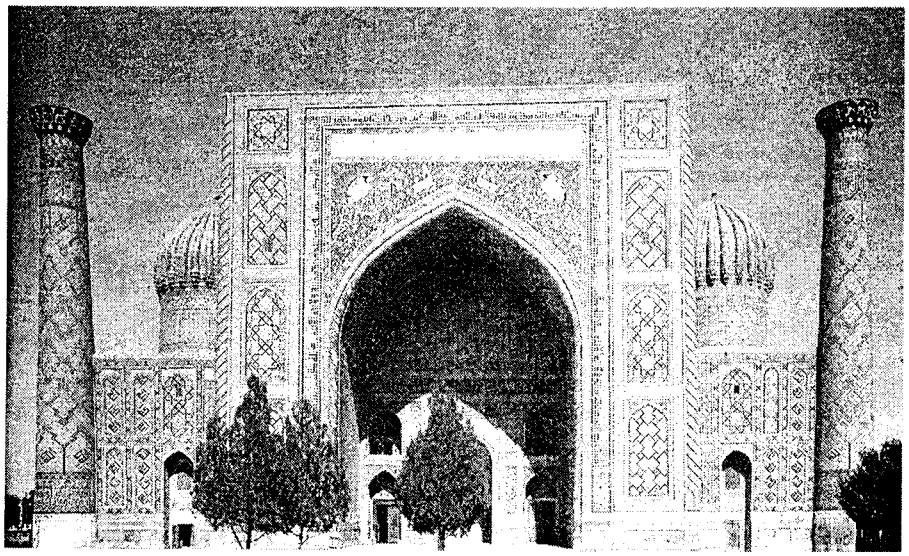

واجهة إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم فى ميدان الريجستان

وكان بيك (Bek) مولعًا بعلم الفلك ولذا قام بإنشاء مرصد على ضواحى المدينة يمكنه من تحديد مكان ٩٩٢ نجما وكان ذلك للمرة الأولى بعد بطليموس ، ولازالت بقايا هذا المرصد موجودة حتى الآن ويمكن رؤيتها .

وبعد وفاة بيك ومعاونيه اضمحلت سمرقند تدريجيا وكادت تكون خالية من السكان تقريبا ، إلا أنها انتعشت مرة أخرى فى القرن الثامن عشر عندما كانت تحت حكم الصينيين ثم تحت حكم أمير بخارى . وبعد معركة مريرة أخذها الروس عام ١٨٦٨م إلى أن استقلت أوزبكستان عن الاتحاد السوفيتى بعد تفككه ، وأصبحت جمهورية مستقلة . ولازالت مدينة سمرقند تعيش وتزدهر على بقايا حضارتها الأسيوية .

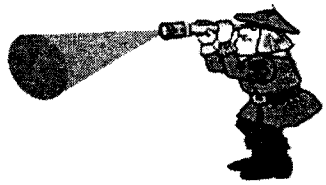

اسطنبول (استانبول)

مدينة تقع فى قارتين ، وتربطهما بجسر برى .. وتتحكم فى واحدة من أهم الطرق البحرية فى العالم..

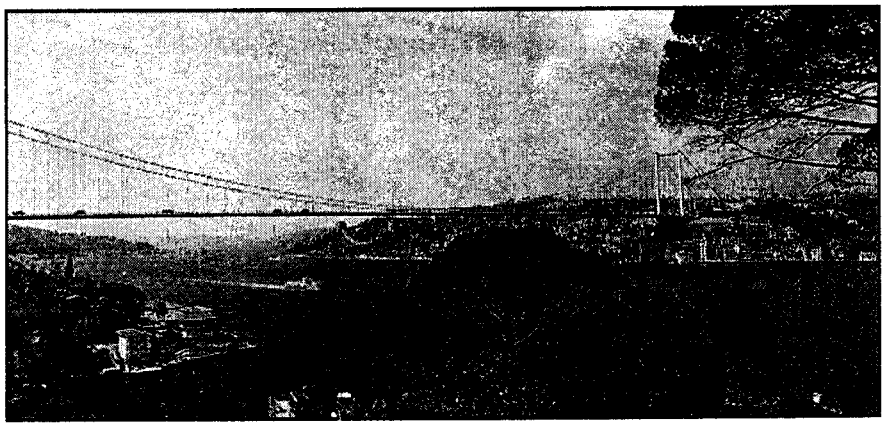

جسر البو سفور الذي يربط بين أوربا وأسيا عند مدينة استانبول

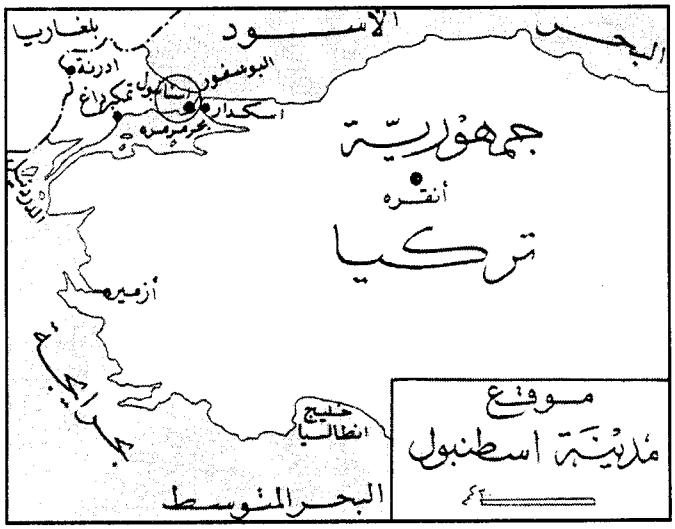

تاريخها قديم ، قديم جداً .. كان يعيش فى المنطقة التى تعرف باسم أسيا الوسطى (تركيا حاليا) شعوب أوربية وأسيوية ، وأول هذه الشعوب ، كما يذكر التاريخ ، هم الحيثيون الذين هاجروا إلى الأناضول قبل الميلاد بحوالى ألفى سنة .. وكونوا هناك امبراطورية قوية.. بعد ذلك أسس الإغريق العديد من الدويلات الصغيرة على طول ساحل الأناضول المطل على بحر إيجه .. وجاءت بعد ذلك

مسجد السليمانية أهم معالم اسطنبول

الإمبراطورية الفارسية . وتوالت الصراعات فى تلك المنطقة حتى كانت سنة ٣٣٠ ميلادية عندما نقل الإمبراطور الرومانى قسطنطين عاصمته من روما إلي بيزنطة وغيرَّ اسمها لتصبح القسطنطنية (مدينة قسطنطين) وفي ظل الدولة الدولة العثمانية غيرَّ العثمانيون اسم القسطنطينية إلى الأستانة .. وفى عام ١٩٣٠ أطلق عليها رسمياً اسم أستانبول (اسطنبول) .

ظلت اسطنبول عاصمة لتركيا حتى عام ١٩٢٣ حيث اختيرت أنقرة لتكون عاصمة النظام الجمهورى التركى..

وهى أكبر مدن تركيا سكانا .. تتكون من عدة أحياء ، بعضها فى القسم الأوربى مثل «جالاتا» و«بيوجوك» .. وبعضها فى القسم الأسيوى مثل «يوسكودار» .. يصل بين القسمين جسر حديدى عملاق فوق مضيق البوسفور ، وقد أنشئ عام ١٩٧٥ ..

تعتبر أسطنبول من أهم موانئ جنوب البحر الأسود .. وتتحكم فى مضائق البحر الأسود «البوسفور» و«الدردنيل» ، وعن طريقها يتم الاتصال بين روسيا ودول البحر الأسود من ناحية ودول البحر الأبيض المتوسط من ناحية أخرى .

واسطنبول من أغنى مدن العالم بحضاراتها وثقافاتها ، وهى مدينة علمية فيها العديد من الجامعات والمعاهد ودور الكتب والمتاحف .. لذا فهى من أهم المراكز السياحية فى العالم يفد إليها السياح من جميع أنحاء العالم على اختلاف حضاراتهم وثقافاتهم .

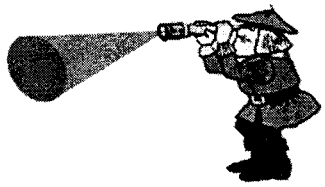

ايفرست
Everest

هى أعلى قمة فى العالم حيث يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٢٨ قدما (٨٨٤٨مترا) على الحدود بين نيبال والتيبت ، وايفرست هو اللفظ الإنجليزى أما فى نيبال فهى تسمى ساجارماثا (Sagarmatha) وفى التبت تسمى كومو أونجوما (Chomo Iungma) ، وقد أطلق عليها اسم ايفرست (Everest) نسبة إلى السير جورج ايفرست الحاكم الإنجليزى للهند عام ١٨٣٠ .

ويعتقد الجيولوجيون الآن أن جبال الهيمالايا (Himalayas) قد تكونت وبرزت منذ خمسين مليون سنة نتيجة اصطدام لوحين من ألواح القشرة الأرضية ، حيث اصطدم اللوح الجنوبى والذى يقع عليه الهند واستراليا والمحيط الهندى باللوح الأوراسى والذى يحمل أوربا ووسط أسيا والصين – ونتيجة لهذا التصادم ظهرت وبرزت هضبة التبت المرتفعة وسلسلة جبال الهيمالايا .. وعبر ملايين السنين وبفعل قوة الرياح والثلوج والجليد برزت القمم الجبلية على طول سلسلة الهيمالايا ، والتى يصل طولها إلى نحو ١٥٠٠ ميل (٢٤٠٠ كيلومتر) ومن هذه القمم الجبلية قمة إيفرست .

(قمة ايفرست العملاقة بجبال الهيمالايا العظيمة وهى تناطح السحاب)

تظل القمم الشاهقة الارتفاع مغطاة بالجليد طوال العام ، ولا تنصهر إلا عند حواف الجبال المنخفضة الارتفاع بفعل حرارة الشمس ، ويتحول الجليد إلى ثلج والذى يشق طريقه بين ثنايا الجبال إلى أسفل ليكون أنهاراً جليدية فى وديان مغلقة تحيط بها الجبال .. وتعتبر هذه الأنهار الجليدية منبعا تاليا لبعض أنهار شبه القارة الهندية ، مثل : نهر الهندوس (Indus) ، ونهر براهما بوترا (Brahmaputra) ونهر سولتج (Sultej) .

وعلى الرغم من أن إيفرست عرفها العالم منذ عام ١٨٥٢ كأعلى القمم الجبلية فقد ظلت التبت ونيبال مناطق معزولة عن العالم الخارجى لا تعرف السياحة الخارجية ، حتى كان عام ١٩٢٠ حينما سمحت حكومة التبت لحملة إنجليزية بالسفر إلى إيفرست .. ومن هذا التاريخ استحوذت إيفرست على تفكير المغامرين من هواة تسلق القمم العالية .. وفى الفترة ما بين عامى ١٩٢١ ، ١٩٣٨ كان هناك أهم سبع محاولات إنجليزية للوصول إلى تلك القمة ، أشهرها كان ما حدث عام ١٩٢٤ عندما اختفى جورج مالورى ، واندرو إرفين عند تسلقهما للحافة الشمالية ، ولم يعثر على جثتيهما ولم يعرف أيضا ما إذا كانا قد وصلا للقمة أم لا .

أول صعود ناجح كان لإدموند هيالارى (Edmund Hillary) وصديقه تنزنج نورجاى (Tenzing Norgay) عام ١٩٥٣ .

وفى عام ١٩٥٢ قام المتسلقون السويسريون بمحاولتين للوصول إلى القمة من الجهة الجنوبية ، إلا أن النصر النهائى كان للبعثة الإنجليزية وذلك فى ٢٩

مايو عام ١٩٥٣ ، حينما تمكن المتسلق النيوزيلاندى أدموند هيالارى Edmund Hillar ، ومساعده النيبالى تنزنج نورجاى من الوصول إلى القمة وكانا أول رجلين يصعدان لقمة إيفرست .

وظلت قمة ايفرست مجالا للتنافس بين المتسابقين من بلدان كثيرة كأمريكا والصين والهند واليابان وإيطاليا وبريطانيا وكوريا الجنوبية .

يواجه المتسلق مخاطر كبيرة ، ومن أهمها تساقط الثلوج

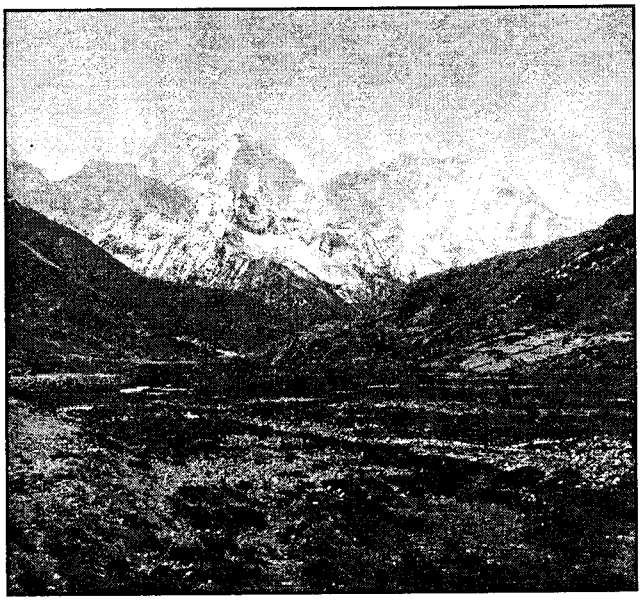

قمة ايفرست – أعلى قمم جبال الهيمالايا . لازالت أكبر تحد للمتسلقين من كل بلدان العالم .